

والطلّى، وجفونها القلوب والكلى. قد أخذت السيوف نفوسهم، وأثمرت القنا رؤوسهم.

حسن الغناء في الحرب والإيقاع بالأعداء وشدة النكاية فيهم

قابلوا الجلاذ بالجلد، ونابوا عن أنياب الأسد، وأعطوا الجهاد، أوفى
حظوظ الإجهاد. أجملوا البلاء، وأحسنوا الغناء. بلغوا في اقتناص الأعداء
أقصى المبالغ، ووطئوهم وطء القامع الدامغ. أبلوا بلاء الأبطال، وأبطلوا كيد
الأعداء. إن الأبطال زحموا الأعداء من جوانبهم، وتمكنوا من فض مواكبهم،
وطئوهم بسنابك الخيول، وتركوهم كجفاء السيول. صبوا عليهم سوط عذاب،
وأسلموهم لعوادي تبار وتباب. وقأئع هدت قواعد بنيانهم، وأشابت نواصي
ولدانهم. طحنوهم طحن الحب، وجعلوهم درايا الطعن والضرب. وثبوا
عليهم وثوب الأسود، وتركوهم كالزراع المحصود. نكوا فيهم نكاية القضاء
والقدر، وأثروا فيهم تأثير النار في ييس الشجر. شربوهم شرب إهيم،
وحطموهم حطم الهشيم، وتركوهم كالرميم. تجردوا لهم فحطوهم وحطموهم،
وهزؤهم وهزؤهم، تركوهم موطي الحوافر، ومورد الكوايسر، ومغدى
الضباع، ومراح السباع. قصدوهم فأقصدهم بأيدي الغير، وحصدوهم حصد
الشوك والشجر. طفقوا ينقضون عليهم كالأجادل، ويقذفونهم بالجنادل.
أقدموا عليهم إقدام السيل، ونسخوهم نسخ النهار لليل.

هبوب ربح النصر

حتى إذا ضاق المجال، وتحكمت الآجال. أهب الله لمولانا ربح النصر،
وحكم لحزبه باللعلو والقهر، ولما بلغ كتاب المهل آخرة، أجرى الله للواء
المنصور طائره. برقت لامعة النصر، وحانت ساعة القهر. ما أنتصف النهار